رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)337(- ربع يس)541(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان ونحن في هذه الحلقة - 00:00:03

نستوفي ما كتبه الشيخ عطية محمد سالم في تفسير سورة الجمعة قال اثابه الله قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما في عود الضمير على التجارة وحدها - 00:00:25

مغايرة لذكر الله و معها قال الزمخشري حذف احدهما لدلالة المذكور عليه وذكر قراءة اخرى انفضوا اليه يعود فيها الضمير الى اللهو وهذا توجيه قد يسوغ لغة كما في قول نابغة ذبيان - 00:00:49

وقد اراني ونعما لاهيين بها والدهر والعيش لم يهمم بامرار فذكر الدهر والعيش واعاد عليهما ظميرا منفردا اكتفاء باحدهما عن الاخر للعلم به وهذا كما قال ابن مالك وحذف ما يعلم جائز البيت - 00:01:17

قال صاحب التتمة وقد ذكر الشيخ رحمة الله عليه لهذا نظائر في غير عود الضمير لقوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم والتي تقي الحر تقي البرد - 00:01:46

فاكتفى بذكر احدهما لدلالته على الاخر ولكن المقام هنا خلاف ذلك وقد قال الشيخ عن هذه الاية في دفع ايهام الاضطراب لا يخفى ان اصل مرجع الظمير هو الاحد الدائر بين التجارة واللهو - 00:02:05

بدلالة لفظة او على ذلك ولكن الضمير رجع الى التجارة وحدها دون اللهو وبينه وبين مفسره بعض منافاة في الجملة والجواب ان التجارة اهم من اللهو واقوى سببا في الانفظاظ عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:30

لانه انفضوا من اجل العير واللهو كان من اجل قدومها مع ان اللغة يجوز فيها رجوع الظمير لاحد المذكورين قبله اما في العطف باو فواضح كقول الله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما - 00:02:58

ثم يرمي به بريئا. الاية واما الواو فهو فيها كثير لقول الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الاية وقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقوله جل وعلا والذين يكنزون الذهب والفضة - 00:03:20

ولا ينفقونها في سبيل الله انتهى اي ان هذه الامثلة كلها يذكر فيها امران ويعود الضمير على واحد منهما وبناء على جواب الشيخ رحمه الله يمكن القول بان عود الضمير على احد المذكورين - 00:03:50

اما لتساويهما واما لمعنى زائد فيما عاد عليه الضمير منهما ومن المتساويين قول الله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرمي به بريئا لتساويهما في النهي والعصيان ومما له معنى زائد - 00:04:16

قول الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة وانها اي الصلاة. لانها اخص من عموم الصبر ووجود الاخص يقتضي وجود الاعم دون العكس ولان الصلاة وسيلة للصبر كما في الحديث - 00:04:41

كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وكذلك قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الفضة لان كنز الفضة اوفر وكانزوها اكثر سورة الكنز حاصلة فيها بصفة اوسع - 00:05:04

ولدى كثير من الناس وكان توجيه الخطاب اليهم اولى ومن ناحية اخرى لما كانت الفضة من الناحية النقدية اقل قيمة والذهب اعظم

كان في عود الضمير عليها تنبيه بالادنى على الاعلى - 00:05:31
وكأنه اشمل واعم واشد تخويفا لمن يكنزون الذهب اما الاية هنا فان التوجيه الذي وجهه الشيخ رحمه الله تعالى لعود الضمير على التجارة في السياق ما يدل عليه وذلك في قول الله تعالى بعده - 00:05:55
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة فذكر السببين المتقدمين لانفضاضهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عقبه بقوله تعالى بالتذليل المشعر بان التجارة هي الاصل - 00:06:19
لقوله والله خير الرازقين والرزق ثمرة التجارة وكان هذا بيانا قرآنيا لعود الضمير هنا على التجارة دون اللهو والعلم عند الله تعالى قال اثابه الله تنبيه قال ابو حيان عن ابن عطية رحمهما الله - 00:06:38
تأمل ان قدمت التجارة على اللهو في الرؤية لانها اهم واخرت مع التفضيل لتقع النفس اولا على الابين انتهى يريد بقوله في الرؤيا قول الله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا - 00:07:03
وبقوله مع التفضيل قول الله تعالى قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة اي لان اللهو ابين في الظهور والذي يظهر والعلم عند الله تعالى انه عند التفضيل ذكر اللهو للواقع فقط - 00:07:24
لان اللهو لا خير فيه مطلقا فليس محلا للمفاضلة واخر ذكرى التجارة لتكون اقرب لذكر الرزق لارتباطهما معا فلو قدمت التجارة هنا ايضا فكان ذكر اللهو فاصلا بينها وبين قول الله تعالى والله خير الرازقين - 00:07:44
وهو لا يتناسب مع حقيقة المفاضلة والله تعالى اعلم بهذا ايها المستمعون الكرام ينتهي ما كتبه المؤلف في تفسير سورة الجمعة وستكون لقاءاتنا القادمة في تفسير سورة المنافقون ان شاء الله تعالى - 00:08:08
حتى نلقاكم نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:29